[معالم مدرسة الإمام الصادق "ع"

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد:

قال تعالى { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)

مرت علينا ذكرى شهادة الإمام الصادق (عليه السلام)، وسوف يكون الكلام حول معالم مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، وسر خلودها وبقائها ، ويمكن أن نلخص معالم هذه المدرسة في عشر ة معالم :

1 قوة العلم :

قوة الاستدلال بالقرآن والسنة والعقل .

الحث على طلب العلم ، قال (عليه السلام) : " عليكم بالتفقه في دين الله " .

وفي حديث " اغدو عالماً أو متعلماً " .

2 تصدى بنفسه (عليه السلام) لبناء قواعد هذه المدرسة .

3 تدوين العلم :

دعوته الملحة على تدوين العلم وكتابته .

يقول أبو بصير دخلت عليه (عليه السلام) قال : " ما يمنعكم من الكتاب ، إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا "

وقال (عليه السلام): " احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها ".

وقال (عليه السلام) : " رحم الله زرارة لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي " .

4 تربية التلاميذ :

أهمية تربية التلاميذ في نشر العلوم .

عدد طلاب الإمام الصادق (عليه السلام) : أربعة الاف طالب .

يقول الحسن بن علي الوشاء : (أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد) .

حيث أقام (عليه السلام) في الكوفة مدة تزيد على سنتين .

5- المدرسة مفتوحة للكل :

لم تكن مقتصرة على شيعته ومحبيه ، بل كانت متاحة لكل طالب علم .

أخذ من منهل هذه المدرسة : أبو حنيفة ، مالك ، وسفيان الثوري ، وغيرهم .

وحضر غير العرب ، وكان يحدثهم بلغاتهم .

6- التخصصات :

ربّى تلاميذاً على تخصصات في بعض العلوم ، لإثراء هذا العلم ، وتقويته . مثلاً : علم الكلام (العقيدة) :،هشام بن الحكم ، ومؤمن الطاق ، لما يملكان من أسلوب في قوة المناظرة ، و قوة الاستدلال ، والتغلب على الخصم .

في الفقه : زرارة ، و محمد بن مسلم ، وغيرهما .

جابر بن حيان : في الكيمياء .

وهكذا

7- المناهج العلمية :

لم تقتصر مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) على علم دون علم ، بل لها مجالات في مختلف العلوم ، ومنها : علم الفقه ، الحديث ، علوم القرآن ، الطب ، الكيمياء ، الفيزياء ، الفلك ، علم النبات ، وغيرها من العلوم .

8- البعثات العلمية :

كانت القبائل في الكوفة والبصرة والحجاز وغيرها يبعثون أبناءهم لتلقي العلم على يد الإمام الصادق (عليه السلام) .

9- فروع مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) :

قاعدة هذه المدرسة في المدينة المنورة وفي مسجد رسول ا (صلى ا عليه وآله) ، وكذا في بيت الإمام الصادق (عليه السلام) ، ثم انتشر تلامذته في بقاع الأرض ، ففتحوا حلقات العلم والتدريس ، وتفرعت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، في العالم الإسلامي ، كالبصرة والحجاز ، والكوفة في جامعها - جامع الكوفة - ، وهو أعظم فرع للعلم ، يقول الحسن بن علي الوشاء : (أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد) .

10- ترسيخ مبادئ واهداف ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) :

على رغم انشغال الإمام الصادق (عليه السلام) بالعلم وتربية الفقهاء والعلماء ، إلا أنه أولى عناية كبيرة في ترسيخ ثورة جده الإمام الحسين (عليه السلام) والتأكيد على مبادئها وأهدافها ، حتى لاتكون في عالم النسيان من أذهان الناس ، وذلك من خلال الطرق التالية :

١- المحاضرات حول هذه النهضة وأهدافها .

٢- التأكيد على زيارة جده الحسين (عليه السلام) ، يقول: " من سره أن يكون على موائد النور يوم

القيامة فليكن من زوار الحسين (عليه السلام) .

٣- الحث على الشعر والرثاء على مصيبة جده الإمام الحسين (عليه السلام) .

٤- بيان ثواب البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) والحث عليه .

إذن الإمام الصادق (عليه السلام) استعمل - في تثبيت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في نفوس الناس - العِبْرَة والعَبْرَة .

ما قيل في الإمام الصادق (عليه السلام) :

١- يقول أبو حنيفة : (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد) .

وقال : لولا السنتان لهلك النعمان .

٢- وقال مالك بن أنس : (ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق ، علماً وعبادة وورعاً) .

ما هو دورنا نحو الإمام الصادق (عليه السلام) ؟

دورنا أن نكون صورة مشرقة ، تعكس مدرسة ومنهج الإمام الصادق (عليه السلام) ، في الأخلاق ، وحسن المعاملة ، حتى يُقال أدب جعفر بن محمد شيعته فأحسن تأديبهم ، كما قال (عليه السلام) :

" فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه ، وصدق الحديث ، وأدى الأمانة وحسن ، خلقه مع الناس ، قيل : هذا جعفري ، فيسرني ذلك ، ويدخل عليّ منه السرور ، وقيل: هذا أدب جعفر ، وإذا كان على غير ذلك ، دخل علي بلاؤه وعاره ، وقيل: هذا أدب جعفر" .

السفر إلى عالم الملكوت :

رحيل الإمام الصادق (عليه السلام) إلى الرفيق الأعلى يُعتبر خسارة للأمة الإسلامية ، بل للبشرية جمعاء ، لأنه برحيله عن هذا العالم انسد باب من أبواب العلم ، والعطاء والبركات والخيرات ، يقول (عليه السلام): " إذا مات المؤمن الفقيه ثُلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء "

تقول : إذا كان بفقد العالم يعتبر أمراً عظيماً على الإسلام ، وخسارة على الأمة ، لأنها فقدت من كان ينير دربها ، و يفتح عقولها ، فكيف بفقد الإمام المعصوم الذي هو أعظم مقاماً ومنزلة ، بل لا يقاس به أحد من عامة الناس .اللهم بلغنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته ، ببركة الصلاة على محمد وآل محمد ، والحمد رب العالمين .

للاستماع اضغط هنا